al-Akhlaq, vol. 3, no. 4 (Apr. 19[illegible])
pp. 10–11

Tannous, Victoria

عادات جديدة للعصر الجديد

"New Customs for a New Age"

للانسة فكتوريا طنوس

كان اهل اثينا عاصمة بلاد اليونان ميالين الى كل شيء جديد ان علما تعلموه وان عادة اقتبسوها وان زيا تزيوا به وقد خلفهم في ذلك في عصرنا هذا اهالي الولايات المتحدة فلهم ميل شديد ورغبة عظيمة في استنباط العادات الحديثة واختراع الازياء الجديدة.

مثلا كانت العادة المتبعة عندهم في الاعراس ان ترتدي العروس الثوب الحريري الابيض وتكلل راسها بزهر الليمون وتغطي وجهها بالنقاب الابيض وتذهب الى الكنيسة بصحبة والديها واهلها واصدقائها لاجراء عقد الزواج عن يد القسيس او الخوري . ولم يزل البعض يتمشون على هذه العادة الى الان انما الاكثرية ابتداءوا يستبدلون الثوب الابيض بالملون واكليل زهر الليمون بالبرنيطة والكنيسة بالبيت والقسيس بالقاضي. ولهم في ذلك اعذار كثيرة اهمها الاقتصاد في النفقات ومنها عدم ميل الفتاة الى «العجقة» التي تحدثها حفلة العرس الاعتيادية .ومنها عدم رضى الوالدين فالفتاة التي ترى والديها ممانعين في زواجها بمن احبته نفسها تضرب صفحا عن حفلة العرس وتذهب واياه الى القاضي فيعقد لهما عقد الزواج رضي والداها ام لم يرضيا. وقد انتشرت هذه العادة في المدة الاخيرة انتشارا عظيما وهي ليست محصورة في فئة مخصوصة فالفقيرة وصاحبة الملايين على السواء تلتجئان اليها اذا احوجتهما الضروره.

وعلى كل حال فليس في هذه العادة شيء من الغرابة ولكن هناك حوادث اطلعت عليها مؤخرا وسآتي على ذكرها فيرى القارئ ما وصلت اليه الفتيات الاميركيات من حب المستهجن الغريب.

الزواج بهيئة جنازة

الانسة جوانيتا سمث من ولاية كاليفورنيا وحيدة لوالدها وهو شاعر معروف في تلك الانحاء تزوجت شابا احبته قبل ان تبلغ السابعة عشر من عمرها وما عتمت ان طلقته بحجة ان حبه لها قد فتر. ولكنها ما لبثت مدة قصيرة حتى التقت بشاب جميل الطلعة تعشقته فهام بها واتفقا على الزواج وعينا يوم الزفاف . الا ان جوانيتا ارادت هذه المرة ان تزف الى زوجها بطريقة غير الطريقة التي زفت بها الى الاول . وبعد ان فكرت طويلا استقر رايها على طريقة لم يسبقها اليها احد وهي ان تكون حفلة زواجها بهيئة جنازة وتكون هي بمثابة الماشت — وقصدها بذلك انها ماشية بنظر زوجها الاول وانها ستحيا من الموت لاجل زوجها الثاني

ولما ازف اليوم المعين امرت باحضار نعش يشبه نعش الموتى في بلادنا ووضعه على راس تلة في حقل بالقرب من بيتها ثم احضرت جمجمة بقرة كانت قد حفظتها عندها ذكرا لانها رضعت واخوتها حليبها فهي في نظرها مثل ام لها — ووضعت الجمجمة على مرتفع قبالة النعش واشعلت امامها الشموع واحرقت البخور. وكانت قد خاطت لنفسها ثوبا من الياف الشجر والعشب الاخضر — علامة الزوال — ولما انتهت من تهيئة معدات العرس — الجنازة — ارتدت ثوبها الحشيشي واضطجعت على النعش واغمضت عينيها لتظهر بهيئة ماشية . وظلت على تلك الحالة ساعات وصاحباتها من حولها يندبنها تارة ويرقصن ويتغنين طورا. الى ان قاربت الشمس المغيب ودنا وقت الاكليل وفيما هن ينتظرن مجيء العريس سمعن صوت زئير من الغابة كانه صوت ذئب مفترس فذعرن وما هي الا لمحة حتى راين العريس مقبلا يجري ويزأر كالوحش فاقترب من النعش والعروس لم تزل متماوتة فهجم عليها هجوم الوحش المفترس والجمهور واقف مبهوت من هول المنظر فوضع العريس فمه على فمها وقبلها قبلة دامت ربع ساعة واكثر — وهي ما دعتها العروس بعد ذلك قبلة الحياة — اي ان قبلة زوجها لها اعادت اليها الحياة بعد ان كانت ماشية وادخلت الحب الى قلبها بعد ان قضى عليه زوجها الاول) ففتحت العروس عينيها وقبلته مرارا ثم امسك بيدها وانزلها عن النعش وحثا واياها امام جمجمة البقرة كانهما يطلبان منها

منح بركة الزواج . وهكذا وعلى تلك الصورة تم عندهما عقد القران

واخر ما قرأته عن تلك الفتاة ونتيجة زواجها الغريب ان سعادتها مع زوجها لم تطل اكثر من اسبوعين وما كاد ينتهي شهر العسل حتى صارت اوراق الطلاق في المحكمة ومن يعلم اذا كانت الان تفكر في طريقة اخرى مستهجنة اكثر من الاولى تضمن بها سعادتها

الزواج بالطيارة

وكان لاحدى الفتيات الاميركيات ولع شديد بالطيران فعن لها يوما ان تستبدل الكنيسة بالطيارة فحدثت خطيبها بالامر فاستغربه اولا ولكنها ما عتمت ان اقنعته فعينا اليوم وذهبا الى قسيس الكنيسة وطلبا اليه ان يكللهما في الهواء فظن القسيس اولا انهما يمزحان ولما تاكد له ان عزمهما ليس فيه شيء من المزاح قبل بمرافقتهما وطار واياهما يصحبهم الاشبين والاشبينة ولما حلقوا في الجو علو بضعة اميال عن الارض تلا عليهما القسيس صلاة الاكليل وبارك قرانهما ولما انتهى من الصلاة نزلوا جميعا الى الارض والعروس ترقص طربا لانها حسب زعمها تزوجت زوجها في السماء بعيدة عن شر الارض وفساد اهلها .

الزواج في الماء

والاغرب من هذه وتلك ان احداهن ارتأت ان تتم صلوة اكليلها في الماء وهي مرتدية ثوب السباحة الذي هو كناية عن قميص قصيرة خالية من الاكمام ومقورة عند العنق الى منتصف الصدر تقريبا . وسروال قصير الى الركبة وهي تصنع غالبا من اللون الاسود .

ولما اخبرت العروس العريس بعزمها اظهر للامر ارتياحا فذلك يوفر عليه نفقات العرس وثمن بدلة الخ الخ

اما القسيس فتردد اولا لان لبس العروسين غير لائق بموقف وقور خطير كحفلة عقد زواج ولكنهما اقناعه بانهما يغطسان في الماء فلا يظهر منهما سوى راسيهما . فاقتنع ورافقهما الى شاطىء البحر وكان الخبر قد انتشر فاحتشد الجمع وكلهم مرتد بدلة سباحة فوقف القسيس على الشاطىء وبارکهما بقوله «اني بالسلطان المعطى لي من الله اعلن انكما رجل وزوجته ومن جمعهما الله لا يفرق بينهما انسان» اما اعضاء الكنيسة التي يخدمها ذاك القسيس فقد تاثروا جدا لعمله وتقولوا عليه وهم الان يسعون جهدهم امام المجمع الكنسي لعزله من رتبته وابداله براع يحترم الاداب والعادات المحتشمة .

الزواج بالتلفون

اما الزواج في التلفون فلا نقدر ان ننسب اختراعه الى الفتاة الاميركية فقد اهتدى اليه جندي اثناء الحرب واقتدى به غيره حتى صارت عادة متبعة عند الضرورة .

اما الطريقة التي جرى عليها العريس الاول فهي انه وقف الى جانب التلفون ومعه القسيس والشاهد ووقفت العروس الى التلفون في بيتها وبلدتها التي تبعد عن مقر العريس اكثر من خمس مئة ميل والى جانبها القسيس والشاهدة فامسك كل من العروسين والقسيسين سماعة وسال قسيس العريس العروس اذا كانت ترغب الاقتران بالعريس فلان فاجابت بالايجاب وهكذا فعل قسيس العروس ثم اعلن القسيسان العروسين زوجا وزوجة وهكذا تم عقد الزواج دون ان يرى العريس العروس مكتفيان بسماع الصوت بواسطة التلفون .

الزواج النيابي

وقد جرى عقد زواج اغرب من الزواج بالتلفون وهو ان العريس اضطر ان يسافر في مهمة الى فنزويلا من اعمال اميركا الجنوبية ثم حكمت عليه الظروف بان يتاخر عن الرجوع الى الولايات المتحدة في الوقت المعين لزواجه واذ خاف ان تستبدله عروسه بغيره او ان تغير فكرها اذا طالت مدة غيابه اتفق مع القسيس والبنت واهلها ان تجري حفلة الزواج وينوب عنه احد اصدقائه فيكون صنما لاغير — فوقف الصديق وقت العرس الى جانب العروس وهي مرتدية ثوب الاكليل الجميل وعاهدها الاخلاص والامانة بالنيابة عن صديقه العريس الغائب وبعد ان تم عقد الزواج سافرت العروس قاصدة عريسها لقضاء شهر العسل

هذا قليل من كثير من العادات التي تجري حولنا والتي نحمد الله لان فتاتنا السورية لم تتمش عليها بعد . فهي لم تزل كما كانت لا تتزوج الا في بيتها وبحضور اهلها وبدلة الاكليل والخاتم اقصى مناها . وعندي انه افضل جدا لها ان تثابر على عادتها القديمة مع كل ما تكلف العريس والاهل من النفقات من ان تقتدي باخواتها الاميركيات وتظهر كل يوم بمظهر فالقديم المستحب افضل باضعاف من الجديد المستهجن .